

وما سواها (247)



sadigalsamarrai@gmail.com

صوت الحياة !! (3)

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

تأسعاً: الحياة هي العمل!!

الأقوال لا تتفع ، والكلمة فقدت قيمتها ودورها في الواقع العربي ، فالجميع صار يرى أن عمله أن يقول ويطالب ويتهم ويدعي ، وهو السيد المنزه الكريم الأصل والفرع ، والذي على الدنيا أن تتحني عند قدميه وتصلي في محراب رؤاه وتصوراته.

فالعرب لا يعملون ، والمسلمون يتكلمون ، ومن أبرع الناس برمي ما فيهم من عجز ونواقص وإضطرابات سلوكية وأخلاقية على الآخر ، أيا كان ، بل وعلى ربهم الذي يعبدون كما يدعون ، فما أكثر الأقمصة والشماعات.

العرب أطهار أنقياء ، وويلاتهم وما يصيبهم بسبب ثروتهم وموقعهم الجغرافي وحضارتهم وأطماع الآخرين بهم ، وإنه الإستعمار لا غير هو الذي تسبب لهم بما هم عليه من رزاة الحال وقبح الأحوال ، فالعرب لا نافة لهم ولا جمل بما جرى لهم ، ولعنة الله على الذين فعلوا بهم ما فعلوه.

هذه هي العقلية السائدة في الوعي العربي على مر الأجيال ، ولا تزال تدور إسطواناتها وألحانها في وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي ، وفيها تكمن مأساة العرب ووجيعهم الفتاك المشين.

"إنهم دمرونا" ، " إنهم قسمونا" ، إنهم يتأمرون علينا" ، وإنهم وإنهم ، ولا علاقة بنحن مع ما يجري ويدور ، وإن واجهتهم قالوا " أجبرونا على كذا وكذا" ، " وما حصل ليس من خيارنا" ، و" الحروب فرضت علينا" ، وغيرها الكثير من التعليقات والتفسيرات المضللة المساهمة في تدوير عجلات الدمار والخراب المرير.

والسؤال الدامغ هو هل فكر العرب بمصالحهم!!؟

هل قاموا بسلوك واحد يخدم مصالحهم؟

إبحثوا في السلوك العربي على مدى القرن العشرين وإستحضروا سلوكا واحدا أسهم في تحقيق مصالح

العرب ، وأتحداكم إن وجدتم خطوة عربية واحدة قام بها العرب وأفادتهم!!

العرب يعملون ضد العرب ويتهمون الآخرين بالعمل ضدهم!!

العرب يقتلون العرب ويلومون غيرهم!!

العرب يهدرون ثروات العرب ويبررون ذلك بما يفتك بالعرب!!

العرب أعداء أنفسهم ودينهم وأرضهم وقيمهم وأخلاقهم وما يمت بصلة إلى العروبة والدين ، ويقولون

أن الآخر هو كذلك!!

فالعلة في العرب وليست بالآخرين الذين يفكرون بمصالح دولهم ومواطنيهم ، والعرب ضد مصالح

الأقوال لا تتفع ، والكلمة فقدت قيمتها ودورها في الواقع العربي ، فالجميع صار يرى أن عمله أن يقول ويطالب ويتهم ويدعي

العرب لا يعملون ، والمسلمون يتكلمون ، ومن أبرع الناس برمي ما فيهم من عجز ونواقص وإضطرابات سلوكية وأخلاقية على الآخر

العرب أطهار أنقياء ، وويلاتهم وما يصيبهم بسبب ثروتهم وموقعهم الجغرافي وحضارتهم وأطماع الآخرين بهم

ما حصل ليس من خيارنا" ، و" الحروب فرضت علينا" ، وغيرها الكثير من التعليقات والتفسيرات المضللة المساهمة في تدوير عجلات الدمار والخراب المرير.

هل وجدتم دولة في العالم تشتري سلاحاً بأموال المواطنين لقتلهم وترويعهم وتشريدهم؟ هل وجدتم دولة في العالم تقتل حكوماتها مواطنيها مثلما تقتل الحكومات العربية

مواطنيها؟

هل وجدتم حكومات في دول  
الدنيا في حرب دائمة مع  
مواطنيها مثلما هو الحال في  
بلاد العرب؟!!

دولهم وأعداء لمواطنيهم , فهل وجدتم دولة في العالم تشتري سلاحا بأموال المواطنين لقتلهم وترويعهم  
وتشريدهم؟

هل وجدتم دولة في العالم تقتل حكوماتها مواطنيها مثلما تقتل الحكومات العربية مواطنيها؟  
هل وجدتم حكومات في دول الدنيا في حرب دائمة مع مواطنيها مثلما هو الحال في بلاد العرب!!?  
لماذا تتجاهلون الحقائق الدامغة وتضللون أنفسكم وتدعون الأكاذيب وتتفقون , وأنتم الفاعلون  
والآثمون بأبسط القيم والمعايير التي يتعامل بها بشر الدنيا المعاصرة!!?

عاشروا: جوهر الحياة وما ألتها!!

هل تساءلنا عن ماهية الحياة؟!

وهل قلنا لأنفسنا ما هي الحياة!!?

ما هو التعريف الأصوب للحياة!!?

تبدو الحياة في جوهرها عبارة عن تفاعلات كيميائية بحتة , بديمومتها تتواصل الحياة ويتوقفها يتحقق  
الممات!!

الحياة تفاعلات كيميائية تحرر طاقة ويكون لها ناتج تراكمي وكمي معلوم , والممات تفاعلات  
كيميائية تفسخية تستلب الطاقة وينعدم فيها الإنتاج.

أي أن التفاعلات الكيميائية المتسببة بالحياة يكون خاتمة نتاجها المتراكم التفسخ والتحلل والعودة إلى  
ذات العناصر الأولية التي دخلت في تفاعل صناعة الحياة , وهذه دورة دائمة لا تنتهي تتبادل فيها  
العناصر كينوناتها المتباينة , فهي تكون خاملة في حالة الموت ومتأينة متفاعلة في حالة الحياة.

والوجود بأكمله حسب المعارف المتوفرة اليوم يتكون من 118 عنصرا معلومة في الجدول الدوري  
للعناصر , أولها الهيدروجين وآخرها الأوركانسون , وبها تتحقق الموجدية المادية والحيوية في الكون  
المطلق الفسيح.

ففي كل موجود مهما كانت طبيعته وشأنه من هذه العناصر , وتفاعلاتها المتنوعة تؤدي إلى نتائج لا  
تحصى ولا تعد.

هذه العناصر أبجديات الخلق والتكوّن والإنطلاق الصيروراتي المتنوع في أي بقعة كونية مهما قربت  
أو بعدت.

ولهذا فإن الفرق ما بين الحياة والموت يمكن تحديده وفقا للتفاعلات الكيميائية الحاصلة في الكائن  
عندما يكون في الحالتين.

ومن هنا فإن الروح طاقة وكذلك النفس , والتفكير قدرة تفاعلية بعناصر أخرى كيميائية المواصفات  
والمميزات , ولديها خواصها الفيزيائية كما للضوء والصوت والأمواج التواصلية , التي إكتشفها البشر في  
عصرنا المتعري الذي بلغت فيه العلوم منتهىها الإبداعي والإختراعي الأصيل.

فهل يوجد تعريف آخر للحياة بالمنطلق العلمي البحت!!?

هل تساءلنا عن ماهية الحياة؟!  
وهل قلنا لأنفسنا ما هي  
الحياة!!?  
ما هو التعريف الأصوب  
للحياة!!?

أن التفاعلات الكيميائية  
المتسببة بالحياة يكون خاتمة  
نتاجها المتراكم التفسخ والتحلل  
والعودة إلى ذات العناصر  
الأولية التي دخلت في تفاعل  
صناعة الحياة

الوجود بأكمله حسب المعارف  
المتوفرة اليوم يتكون من  
118 عنصرا معلومة في  
الجدول الدوري للعناصر ,  
أولها الهيدروجين وآخرها  
الأوركانسون , وبها تتحقق  
الموجدية المادية والحيوية  
في الكون المطلق الفسيح.

أن الروح طاقة وكذلك النفس  
, والتفكير قدرة تفاعلية  
بعناصر أخرى كيميائية  
المواصفات والمميزات

حادي عشر: الوهمي المبكر بمعنى الحياة!!

المعتقدات الدينية بأنواعها منبثقة من محاولات وعي الجوهر الحقيقي للحياة , ومعاني الرحلة ما بين  
الولادة والموت , وقد إنتهت معظمها إلى مفاهيم متشابهة وأجوبة مقاربة , تفسر لماذا جئنا وإلى أين الرحيل  
, وهل أن الحياة رحلة منتهية أم أنها متواصلة إلى الأبد بكينونات أخرى؟

والإسلام يبدو قد توصل إلى صياغة منظومة واضحة وتفصيلية عن الحياة , التي في منطلقها عبارة

المعتقدات الدينية بأنواعها  
منبثقة من محاولات وعي  
الجوهر الحقيقي للحياة ,  
ومعاني الرحلة ما بين الولادة  
والموت

عن نقطة عدمية وصيرورة عبثية لا معنى ولا قيمة لها إلا بالتواصل اليومي المواظب مع خالق الخلق العظيم.

أي أن وعي حقيقة الحياة يجرد الأشياء من قيمتها المادية , ويختصرها بأن الملك للخالق , وأن المخلوق لن يأخذ شيئاً معه , وهو من التراب وسيعود إليه , وأن له ما سعى وأقام من العبادات والإنسلاخ عن الحياة الدنيا وعدم الإكتراث لها , وإعتبار كل ما يحصل مقدرًا ومكتوبًا , وما عليه أن يكون فاعلاً وإنما ساكناً ومستكيناً وممعناً بالقنوط واللامبالاة.

نعم الحياة عندما تستحضرها عقلياً تبدو وكأنها هراء , وعبث ومجردة من المعنى لأنها إلى إنتهاء وغياب , ولا يمكن للمخلوق أن يتواصل فيها إلا بالتوالد والإمتداد الجيني الذي يعني أنه سيعبر عما فيه بالأجيال المنبثقة منه.

لكن هذا الوعي لا يجوز أن يكون مبكراً , لأنه سيحول الحياة إلى بركة حامية الوطيس , بل أنه يجب أن يتأكد بعد هدوء العاطفة وإنجاز الإنسان لبعض ما فيه من القدرات والطاقات المتوافقة مع عصره , وبعد ذلك يمكنه أن يتعاقل مع الحياة ويتفاعل معها بتجاربه وخبراته التي إكتسبها.

والمشكلة المغفولة في الإسلام , أن الإنسان يصل إلى هذا الوعي الأليم في بدايات حياته , مما يدفعه إلى تسخير طاقاته وإستثمارها في مشاريع متفكة وما يتصوره وينغرز فيه , فتجد الشاب يستسهل الموت ويحسبه غاية الحياة , ويخيم السأم على أيامه فينجم عنه سلوكيات متوافقة مع هذا الوعي.

ويساهم في نشر التصور اليائس العدمي العبثي عن الحياة الذين يتحدثون بإسم الدين , فيحشون خطبهم بما يعزز الرؤية السلبية عن الحياة , ويوجه طاقات الأجيال الصاعدة نحو الضياع والتبدد في نشاطات خسرانية معادية للحياة , التي تصبح عبئاً لا ميداناً للبناء والعطاء والإبداع والأمل والتقدم والرقاء , أي أنهم يصيبون الشباب بأوبئة فقدان قيمة الحياة , مما يؤهلهم للوقوع في حبال الحركات الفتاكة الداعية إلى الموت بعد أن تَوَّطَّره بمعاني عقائدية وإستلهامية ذات وعود فنتازية , تجعل الشباب يتصورونه هو الخيار الأسمى والأصدق , فما قيمة الحياة , إنها في الموت وحسب!!

فلماذا لا ندرس حياة النبي قبل الأربعين من العمر!!؟

وهل من رؤية ذات أفق جميل!!؟

واتقوا ريكم يا ألوا الأبواب!!

الإسلام يبدو قد توصل إلى صياغة منظومة واضحة وتفصيلية عن الحياة , التي فهي منطلقها عبارة عن نقطة عدمية وصيرورة عبثية لا معنى ولا قيمة لها إلا بالتواصل اليومي المواظب مع خالق الخلق العظيم

أن المخلوق لن يأخذ شيئاً معه , وهو من التراب وسيعود إليه , وأن له ما سعى وأقام من العبادات والإنسلاخ عن الحياة الدنيا وعدم الإكتراث لها

الحياة عندما تستحضرها عقلياً تبدو وكأنها هراء , وعبث ومجردة من المعنى لأنها إلى إنتهاء وغياب

هذا الوعي لا يجوز أن يكون مبكراً , لأنه سيحول الحياة إلى بركة حامية الوطيس , بل أنه يجب أن يتأكد بعد هدوء العاطفة وإنجاز الإنسان لبعض ما فيه من القدرات والطاقات المتوافقة مع عصره

المشكلة المغفولة في الإسلام , أن الإنسان يصل إلى هذا الوعي الأليم في بدايات حياته , مما يدفعه إلى تسخير طاقاته وإستثمارها في مشاريع متفكة وما يتصوره وينغرز فيه

## ثاني عشر: الأذلاق والحياة!!

الأخلاق يمكن وصفها بأنها منظومة قيم تحقق الخير وتطرد الشر , كالعدل والحرية والمساواة وغيرها , وهي من الآليات البقائية التي أدركها البشر وبموجبها وجدت الأديان .

وهي المعيار الفارق ما بين الخير والشر في معادلة الحياة , فكلما زادت الأخلاق رجحت كفة الخير وكلما قلت أو غابت رجحت كفة الشر , ولا يوجد سلوك أو موقف في الحياة لا يتصل بالأخلاق ومقدارها فيها , ووفقاً لهذا الإقترب فأن الأخلاق هي الجوهر والأساس , وكل شئ آخر يأتي بعدها.

كلما زادت الأخلاق رجحت كفة الخير وكلما قلت أو غابت رجحت كفة الشر , ولا يوجد سلوك أو موقف في الحياة لا يتصل بالأخلاق ومقدارها فيها

ولهذا فيصح القول:

"إنما الأمم الأخلاق ما بقيت... فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا"

فالأخلاق أصل القوة ومنبع الإقتدار , وبدونها يكون الضعف هو السلطان والهوان هو العنوان . وتوجهت نحوها الأديان والحركات الإصلاحية على مدى العصور والأزمان , فمنذ أن نشأت المجتمعات البشرية نهضت الحاجة للأخلاق , وتناولها العديد من الفلاسفة والمفكرين منذ القدم , وبسببها تم إختراع القوانين والدساتير والضوابط السلوكية التي تحميها وتؤمن المجتمع من مخاطر فقدانها . وفي المجتمعات القوية لكل حالة أخلاقياتها وضوابطها السلوكية , إبتداءً من أصغر دائرة إلى أكبرها وأعلىها .

ولا يمكن لأية حالة أن تقوم وتتطور من غير الضوابط الأخلاقية التي عليها أن توضحها وتصادق عليها لكي تعمل وتكون .

وفي مجتمعاتنا تكاد تغيب الضوابط الأخلاقية في الدوائر والمؤسسات العاملة في المجتمع , مما تسبب بتداعيات سلوكية خطيرة يأتي في مقدمتها الفساد , الذي هو عجيبة أخلاقية مروعة لا يمكن فهمها بسهولة , لأنها تنامت وإستشرت في زمن تدّعي فيه الأحزاب التي تهيمن على السلطة بأنها دينية وتمثل الإسلام , وتكاثرت العمام ومن يدّعون تمثيل الدين بشكل غير مسبوق , مما يعني أن هناك علاقة طردية ما بين الفساد والمظاهر والإدعاءات الدينية , وهذا يشير أيضا إلى أن التدين شكلي وخداعي وتضليلي , وإلا كيف يكون الفساد هو السلطان والكل يدّعي التدين والتعفف وأنه يمثل إرادة الرحمن .

وهذا يوضح أن المعضلة التي تواجه مجتمعاتنا أخلاقية بحتة , وبموجبها إنطلقت التفاعلات الأخرى التي يمكن وصفها بأنها " عديمة أخلاق " , وقد يصح القول بأن بعض المجتمعات صارت دون وعي منها مجتمعات ينطبق عليها هذا التوصيف الذميمة .

وعليه فأن العودة إلى الأخلاق وترجمتها في الحياة اليومية فيه الشفاء الحقيقي للعاهات والتفاعلات السلبية القاهرة المدمرة لمعاني الذات والموضوع .

فهل سنتحلى بالأخلاق القويمة , ونتساءل لماذا وصف الله تعالى نبيه الكريم بقوله : **وإنك لعلى خلق عظيم**!!؟

تلك بعض الإقترابات من الحياة ومعانيها ومحاولة للتعبير عن صوتها ومنطلقات جوهرها ومعايير كينونتها الخالدة في وفود أحيائها , المترافدة المتصاخبة الجارية بأقصى طاقاتها وعظيم قدراتها في نهر الوجود الأرضي الدوار .

إن وعي الحياة ومنطلقاتها يساهم في بناء القوة والإقتدار والتطلع نحو مستقبل أفضل وحاضر أروع , وفي الحياة علينا أن نمون ونؤكد رسالتنا الفردية والجمعية , وبهذا تزهو الحياة وتتألق ويكون لها طعم إنساني لذيذ , ويمكننا أن نتحقق ونجسد ما فينا من طاقات أكون!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa247-190819.pdf>

صوت الحياة !! (2)

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa246-220719.pdf>

صوت الحياة !! (1)

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa245-150719.pdf>

الأخلاق أصل القوة ومنبع الإقتدار , وبدونها يكون الضعف هو السلطان والهوان هو العنوان .

لا يمكن لأية حالة أن تقوم وتتطور من غير الضوابط الأخلاقية التي عليها أن توضحها وتصادق عليها لكي تعمل وتكون

أن المعضلة التي تواجه مجتمعاتنا أخلاقية بحتة , وبموجبها إنطلقت التفاعلات الأخرى التي يمكن وصفها بأنها " عديمة أخلاق "

إن وعي الحياة ومنطلقاتها يساهم في بناء القوة والإقتدار والتطلع نحو مستقبل أفضل وحاضر أروع ومنطلقاتها يساهم في بناء القوة والإقتدار والتطلع نحو مستقبل أفضل وحاضر أروع

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

\*\*\* \*\*

الكتاب السنوي 2019 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعتهما الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاماً من الكدح... 61 عاماً من التواصل "

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )

(رابط الكتاب)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

\*\*\* \*\*

شاركونا أعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

[https://www.facebook.com/ArabpsynetUpdate/?ref=br\\_rs](https://www.facebook.com/ArabpsynetUpdate/?ref=br_rs)

[https://www.facebook.com/arabpsyf/?ref=br\\_rs](https://www.facebook.com/arabpsyf/?ref=br_rs)

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد ...

معا نرقى بإنساننا، فترقى أوطاننا، وترقى امتنا

--- --

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

[www.facebook.com/turky.PsyFitness](http://www.facebook.com/turky.PsyFitness)

\*\*\* \*\*

## مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة " قتيبة شلبي " لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2019

تتشرف شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور قتيبة شلبي "

( الطب النفسي، العراق / أمريكا )

على جائزتها للعام 2019 المنصبة للأعمال العلمية في الطب النفسي

تقديراً لمسيرته العلمية المميزة

واعترافاً لما قدمه من خدمات جليلة للطب النفسي الشرعي على المستوى العالمي

دعوة لتقديم الترشيحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 01 جانفي 2019 الى 30 نوفمبر 2019

شروط الترشح

[www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2019/APNprize2019.pdf](http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2019/APNprize2019.pdf)